رسالة في مشروعية الدعاء بعد الصلاة

تأليف
سعيد بن عبدالقادر بن سالم باشنفر

تقديم
فضيلة الشيخ العلامة
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلاّ الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله تعالى أمرنا بدعائه ووعدنا بالإجابة بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وكذلك حث النبي ﷺ أمته على الدعاء والإكثار منه وشرّع الله وسائل تكون سبباً في قبوله وإجابته كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ

﴿ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾، فالتوسل بأسماء الله الحسنى من أسباب قبول الدعاء والإثابة عليه، وهكذا التوسل بالأعمال الصالحة المشروعة، كالصلاة والصدقة والصوم والحج، فقد ورد الترغيب في دعاء الصائم عند فطره، لكون الدعاء بعد الفراغ من عمل صالح، ومن ذلك الدعاء بعد أداء الصلوات، فرضها ونفلها، ففي الاستخارة يقول النبي ﷺ: «**إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول: اللَّهم إني أستخيرك بعلمك...**» الحديث في الصحيحين.

قال الحافظ في الفتح: هو ظاهر في تأخير الدعاء عن الصلاة.

وهكذا لما طلب أبو موسى من النبي ﷺ أن يستغفر لأخيه، قام وصلى ركعتين، ثم بعد السلام، رفع يديه، ودعا لأبي مالك ثم لأبي موسى، ونحو ذلك على الأدلة في شرعية الدعاء

بعد الصلاة، وفي هذه الرسالة التي بين يدي القارىء أدلة كثيرة على شرعية الدعاء بعد الصلاة المكتوبة، وأن ذلك أقرب إلى للإجابة، ولكن المشروع بعد الانصراف هو الذكر الوارد في السنة، والجمل في قوله تعالى: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ ثم بعد الذكر يشرع الدعاء الذي ورد منه أمثلة في هذه الرسالة وذلك مظنة إجابته، وأما من أنكره فإنما أنكر أنواعاً مبتدعة، كدعاء الإمام مستقبل القبلة قبل أن ينصرف، وكرفع الصوت به المنافي لقوله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، ومثل الدعاء الجماعي بصوت واحد ونحو ذلك، فأما دعاء كل إنسانٍ وحده دعاءً خفياً، بأدعية مشروعة، فإن ذلك مما لا يستنكر مع كثرة الأدلة على شرعيته وقد أحسن كاتب هذه الرسالة، واستوفى ما قدر عليه في الباب وأقتصر على الأحاديث التي تقبل في الاستدلال، فجزاه الله خيراً، وضاعف أجره، ونفع بعلومه،

وأحسن الله العاقبة لنا وله ولجميع المسلمين في الدنيا والآخرة، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

٢٨/٣/١٤١٥هـ

كتبه عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

عضو الإفتاء

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه هي الطبعة الثالثة لهذه الرسالة بعد أن نفذت الطبعات السابقة منذ سنوات، وقد لقي بفضل الله قبولاً عند المشايخ وطلبة العلم، وقد أبلغني بعضهم أنه لم يسبق إليه، حتى أنه قد رجع غير واحد منهم عما كان يفتي به ويعتقده في هذه المسألة، وهذا الذي ينبغي أن يتحلى به طالب العلم وهو الرجوع إلى الحق إن علم به

وعدم التعصب لقول فلان وفلان من الناس.

وقد قمت في هذه الطبعة ببعض التعديلات من إضافة لبعض الأقوال، وحذفت بعض الأحاديث لضعفها ولأن فيما ذكرنا من الأحاديث الصحيحة غنية عنها.

كما قمت ببعض التصويبات لبعض الأخطاء المطبعية التي كانت في الطبعة السابقة.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل عملي خالصاً لوجهه موصلاً إلى رضوانه وأن يجعله في صحيفة والدي الذي له بعد الله الفضل الكبير عليّ في تربيتي وتعليمي إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه سعيد عبدالقادر باشنفر

٢١ ذي الحجة ١٤٢٧هـ

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً.

وبعد:

فهذه رسالة ألّفتها جامعة لأدعية رسول الله ﷺ بعد الصلاة، دفعني إليها أن بعض طلبة العلم يزعمون أن الدعاء بعد الصلاة بدعة، وأن ذلك لم يكن من هديه ﷺ، وقد حصل

بسبب ذلك مخاصمات ومجادلات في المساجد، وليس لهم في ذلك دليل شرعي إلا ما فهموه من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيِّم رحمهما الله. وهما وإن قالا ذلك؛ فسيرى القارىء من كلامهم أن الدعاء بعد الصلاة لا يخالف السُّنة بل إنه مستحب.

وسأبدأ الرسالة بذكر أدلة المانعين للدعاء بعد الصلاة والرد عليها، ثم أذكر الأحاديث الثابتة من قوله وفعله ﷺ الدالة على مشروعية الدعاء.

وقبل أن أذكر الأحاديث أذكر أقوال جمهور من أهل العلم من الفقهاء والمحدثين في مشروعية الدعاء بعد الصلاة ومنهم الإمام الشافعي، والبخاري، وابن قدامة، والنووي، وابن حجر وغيرهم، بل إن حبر الأمة وترجمان القرآن ـ عبدالله بن عباس ـ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ قال: فإذا فرغت

من صلاتك فانصب أي بالغ في الدعاء وسله حاجتك.

كذا قال القرطبي والبغوي وابن الجوزي وابن كثير في تفسيرهم كما سيأتي.

والله سبحانه أسأل أن يريني وإخواني المسلمين الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه جواد كريم. ولا يفوتني هنا أن أشكر شيخنا الفاضل العلاّمة عبدالله بن عبدالرحمٰن الجبرين على ما بذله من وقت في قراءة هذا البحث وثناءه عليه فجزاه الله خيراً وبارك فيه ونفع به وبعلمه المسلمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

الباب الأول

حجة المانعين للدعاء:

١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: «اللّهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

أخرجه مسلم في صحيحه (٥٩٢).

٢ ـ أن الأحاديث الوارد فيها الدعاء دُبر الصلاة المقصود به آخرها وهو بعد التشهد وقبل السلام فإن دبر كل شيء منه.

٣ ـ أنه لم يثبت عن النبي ﷺ الدعاء بعد السلام.

قال ابن القيِّم في الزاد (١/٢٥٧).

أما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة أو المأمومين فلم يكن ذلك من هديه ﷺ أصلاً ولا روي عنه بإسنادٍ صحيح ولا حسن... وعامة الأدعية المتعلقة بالصلاة إنما فعلها فيها وأمر بها فيها.

٤ ـ أن اللائق بحال المصلي أن يدعو ربه وهو مقبل عليه يناجيه فكيف يترك سؤاله وهو بين يديه ثم يسأله إذا انصرف عنه.

* * *

الجواب على شبه المانعين للدعاء

الشبهة الأولى:

١ ـ حديث عائشة:

الجواب عليه: أن المراد بالنفي المذكور؛ نفي استمراره جالساً هيئته قبل السلام إلا بقدر أن يقول ما ذكر.

فقد ثبت أنه كان عليه الصلاة والسلام إذا صلى أقبل على أصحابه. فيحمل ما ورد من الدعاء بعد الصلاة؛ على أنه كان يقوله بعد أن يقبل بوجهه على أصحابه[١].

---

(١) انظر فتح الباري (١١/١٣٣).

كما جاء في صحيح مسلم من حديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعته يقول: «رب قني عذابك يوم تبعث عبادك»[1].

الشبهة الثانية:

٢ ـ قولهم: أن دبر الصلاة المقصود به آخرها قبل السلام.

الجواب على هذا: أنه قد ورد الأمر بالذكر دبر كل صلاة، والمراد به بعد السلام إجماعاً، فكذا الدعاء حتى يثبت ما يخالفه.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٩٢/١)، ح رقم (٧٠٩).

أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩٧/٨) رقم ٤٨٥٢:

قال ابن عباس: أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها.

وفي حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال لفقراء المهاجرين: «أفلا أخبركم بأمرٍ تدركون من كان قبلكم، وتسبقون من جاء بعدكم، ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به إلا من جاء بمثله: تسبحون في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدون عشراً وتكبرون عشراً»[1].

وحديث المغيرة بن شعبة: أن رسول الله ﷺ كان يقول: في دبر كل صلاة إذا سلم: «لا إله

(١) أخرجه البخاري (١٣٢/١١) بلفظه، ومسلم (٥٩٥) وفي بعض الروايات: «تسبحون، وتكبرون، وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين».

إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللَّهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد»(١).

وحديث أبي أمامة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»(٢).

وحديث عقبة بن عامر قال: أمرني

---

(١) أخرجه البخاري (١١/١٣٣) باب الدعاء بعد الصلاة.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (٦/٣٠)، ح (٩٩٢٨)، وفي عمل اليوم ح(١٠٠)، وابن السني ح(١٢٤)، والطبراني في الكبير (٧٥٣٢)، وفي الأوسط (٤٦٥٤)، مجمع البحرين وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٠٢): أحد أسانيده جيد، وذكره المنذري في الترغيب (٢/٤٥٣) وقال: رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح. وصححه الألباني في الصحيحة (٩٧٢).

رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذات في دبر كل صلاة[١].

فالآية الكريمة التي ذكرنا وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾.

والأذكار الواردة دبر كل صلاة من تهليل وتسبيح وتكبير وقراءة آية الكرسي والمعوذات المراد به بعد السلام إجماعاً فكذا الدعاء حتى يثبت ما يخالفه.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/١٣٣): «فإن قيل: المراد بدبر كل صلاة قرب آخرها وهو التشهد؛ قلنا: قد ورد الأمر بالذكر دبر كل صلاة والمراد به بعد السلام إجماعاً، فكذا هذا حتى يثبت ما يخالفه».

---

(١) أخرجه أحمد (٤/١٥٥)، وأبو داود (٢٣٤٧)، والنسائي (٣/٦٨)، وابن حبان (٢٣٤٧) موارد، وابن السني (١٢٢) وغيرهم.

وقال الصنعاني في سبل السلام (٣٩٨/١) في شرح حديث سعد بن أبي وقاص: أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهم في دبر كل صلاة: «**اللَّهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر**»(١).

قال: وقوله: دبر الصلاة هنا وفي الأول يحتمل أنه قبل الخروج لأن دبر الحيوان منه، وعليه بعض أئمة الحديث ويحتمل أنه بعدها وهو أقرب.

ثم إن ابن تيمية نفسه لم يجزم أن دبر الصلاة لا يتناول ما بعد السلام، بل ورد عنه أن دبر الصلاة يتناول ما قبل السلام وما بعد السلام. فقال في مجموع الفتاوى (٥٠/٢٢) ما نصه:

---

(١) أخرجه البخاري في الجنائز.

أما حديث أبي أمامة قيل: يا رسول الله، أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل ودبر الصلوات المكتوبة» فهذا يجب أن لا يخص ما بعد السلام بل لا بد أن يتناول ما قبل السلام. وإن قيل: أنه يعم ما قبل السلام وما بعده.

ثم قال:

وكذلك قوله ﷺ لمعاذ بن جبل: «لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللَّهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» يتناول ما قبل السلام ويتناول ما بعده.

وقال في (٢٢/٥١٦):

ولفظ دبر الصلاة قد يراد به آخر جزء من الصلاة كما يراد بدبر الشيء مؤخره وقد يراد به ما بعد انقضائها كما في قوله تعالى: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ وقد يراد به مجموع الأمرين.

وكذا ابن القيِّم فقد قال في الزاد (٣٠٥/١):

ودبر الصلاة يحتمل قبل الصلاة وبعده، وكان شيخنا يرجح أن يكون قبل السلام فراجعته فيه؛ فقال: دبر كل شيء يكون فيه كدبر الحيوان.

فهذا يدل على أن ابن القيِّم الراجح عنده أن دبر الصلاة هو ما بعد السلام.

الشبهة الثالثة:

٣ ـ قولهم أنه لم يثبت عن النبي ﷺ الدعاء بعد السلام من الصلاة ولا روي عنه بإسناد صحيح ولا حسن.

الجواب عن ذلك: أن هذا النفي مطلقاً مردود فقد ثبت من قوله وفعله ﷺ ذلك.

فقد ثبت عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ

قال له: «يا معاذ، إني والله لأحبك فلا تدع دبر كل صلاة أن تقول: اللَّهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»[١].

وهذا الدعاء هو بعد السلام لا شك في ذلك لأن النبي ﷺ قال لأصحابه: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ من أربع يقول: اللَّهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال».

ولهذا اقتصر المصنفين في كتب الأحكام والفقهاء على استحباب هذا الدعاء بعد التشهد ولم يذكروا حديث معاذ فدل على أنهم يرون أنه بعد السلام.

وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى

---

(١) انظر تخريجه، حديث رقم (٢).

(٢٢/١٠٥) أن هذا يتناول ما قبل السلام ويتناول ما بعده أيضاً.

أما ما ثبت من فعله ﷺ فالأحاديث في ذلك كثيرة، وسأوردها في آخر البحث، وأذكر منها ما في صحيح مسلم من حديث البراء رضي الله عنه قال:

كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال: فسمعته يقول: «رب قني عذابك يوم تبعث عبادك»[١].

وحديث علي بن أبي طالب الذي في الصحيح أيضاً أن رسول الله ﷺ إذا فرغ من صلاته فسلم قال: «اللَّهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، أنت المُقدم وأنت المُؤخر لا

---

(١) أخرجه مسلم (٤٩٢/١)، رقم (٧٠٩).

إلٰه إلاَّ أنت»[١] أخرجه مسلم وأبو داود وابن خزيمة.

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم: «اللّٰهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وعملاً متقبلاً» أخرجه أحمد، والنسائي، وابن ماجه، وعبدالرزاق، والطيالسي، والطبراني وغيرهم[٢].

فهذه الأحاديث الصحيحة تنص على مشروعية الدعاء بعد الصلاة، وأن ذلك من سنته ﷺ وهديه من قوله وفعله، وبذلك قال جمهور أهل العلم ـ كما سيأتي ـ.

(١) أخرجه مسلم (١/٥٣٤، ٥٣٦)، وابن خزيمة (٧٤٣)، وأبو داود ح (١٥٠٩)، وانظر حديث رقم (٣).
(٢) سيأتي تخريجه، انظر حديث رقم (٥).

وليس مراد ابن القيِّم وابن تيمية رحمهم الله نفي الدعاء بعد الصلاة مطلقاً.

بل مراد ابن القيِّم نفي كون الدعاء بعد السلام مباشرة قبل الأذكار الواردة؛ أو كون حال الإمام مستقبل القبلة.

أما الدعاء بعد الذكر المشروع فلا يمتنع عنده بل إنه استحبه فقد قال بعد قوله السابق وهو: أن الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة أو المأمومين فلم يكن ذلك من هديه ﷺ أصلاً ولا روي عنه بإسناد صحيح ولا حسن.

قال: (إلا أن هاهنا نكتة لطيفة وهو أن المصلي إذا فرغ من صلاته وذكر الله، وهلله، وسبحه، وحمده، وكبَّره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة، استحب له أن يصلي على النبي ﷺ بعد ذلك ويدعوا بما شاء ويكون دعاءه عقيب هذه العبادة الثانية لا بكونه دبر الصلاة،

فإن كل من ذكر الله وحمده وأثنى عليه وصلى على رسول الله ﷺ استحب الدعاء له عقيب ذلك»[١].

فكما ترى من كلام ابن القيِّم أنه استحب الدعاء بعد الصلاة بعد ذكر الأوراد المشروعة وقد فهم الكثيرون كلامه على غير مراده وقد نبه إلى ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح (١٣٤/١١) فقال:

(وفهم كثير ممن لقيناه من الحنابلة أن مراد ابن القيِّم نفي الدعاء بعد الصلاة مطلقاً، وليس كذلك فإن حاصل كلامه أنه نفاه بقيد استمرار استقبال المصلي القبلة وإيراده بعد السلام، وأما إذا انتقل بوجهه أو قدم الأذكار المشروعة فلا يمتنع عنده الإتيان بالدعاء حينئذٍ).

---

(١) زاد المعاد (٢٥٧/١ ـ ٢٥٨).

قلت: ثم إن ابن القيِّم نفسه ذكر في فصل ما كان رسول الله ﷺ يقوله بعد انصرافه من الصلاة؛ بعض الأدعية التي كان يقولها النبي ﷺ، منها قوله:

وقد ذكر أبو حاتم في صحيحه أن النبي ﷺ كان يقول عند انصرافه من صلاته: «اللَّهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي، اللَّهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»(١).

وعن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ إذا فرغ من صلاته فسلم قال: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت...»(٢) الحديث.

---

(١) انظر زاد المعاد (٣٠٢/١)، وسيأتي تخريجه.

(٢) سيأتي تخريجه، انظر حديث رقم (٣).

وأما ابن تيمية فهو وإن كان يقول: أن الدعاء الوارد دبر الصلاة يخص ما قبل التسليم، وأن المناجاة والدعاء يكون في الصلاة، أما بعد الانصراف فالثناء والذكر أولى.

فهو لا يرى بأساً إذا دعا الإمام والمأموم كل واحدٍ لوحده، أما الدعاء الجماعي فهو بدعة.

وإليك بعض ما قاله:

قال في مجموع الفتاوى (٢٢/٥٠٠):

أما حديث أبي أمامة، قيل: يا رسول الله، أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الأخير ودبر الصلوات المكتوبة».

فهذا لا يجب أن لا يخص ما بعد السلام بل لا بد أن يتناول ما قبل السلام، وإن قيل: إنه يعم ما قبل السلام وما بعده لكن ذلك لا يستلزم أن يكون دعاء الإمام والمأموم جميعاً بعد

السلام سنة كما لا يلزم مثل ذلك قبل السلام بل إذا دعا كل واحد وحده بعد السلام فهذا لا يخالف السنة.

وكذلك قوله ﷺ لمعاذ بن جبل: «لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللّهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» يتناول ما قبل السلام ويتناول ما بعده. اهـ.

وقال في (١٧١/٢٣):

يجوز الدعاء في صلاة الاستخارة وغيرها قبل السلام وبعده، والدعاء قبل السلام أفضل فإن النبي ﷺ أكثر دعائه كان قبل السلام والمصلي قبل السلام لم ينصرف فهذا أحسن، والله أعلم.

فانظر إلى قوله: و(غيرها) أي من الصلوات وكذا قوله: أكثر دعائه قبل السلام فهو يرى أن النبي ﷺ كان يدعو بعد السلام.

وقال في الفتاوى (٥٠٩/٢٢) والفتاوى (١٥٨/١):

أما دعاء الإمام والمأمومين جميعاً عقب الصلاة فلم ينقل هذا أحد عن النبي ﷺ فجهر الإمام والمأموم بذلك والمداومة عليه بدعة...

أما إذا قرأ الإمام آية الكرسي في نفسه أو قرأها أحد المأمومين فهذا لا بأس به إذ قراءتها عمل صالح وليس في ذلك تغيير لشعائر الإسلام كما لو كان له ورد من القرآن والدعاء والذكر عقيب الصلاة).

ولنقف مع قوله: (أن دبر الصلاة يتناول ما قبل السلام وبعده) فنقول:

متى تقرر أن الدعاء دبر الصلاة يشمل ما قبل السلام وما بعده فلا حجة لمن ينكر الدعاء بعد الصلاة، وإن داوم عليه المصلي لأن النبي ﷺ قال لمعاذ:

«لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللَّهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

ثم إن حديث أبي أيوب الأنصاري، وابن عمر، وأبي أمامة، يدل على مداومته الدعاء عقب الصلاة، ولفظه: ما صليت وراء نبيكم ﷺ إلا سمعته يقول حين ينصرف من صلاته: **«اللَّهم اغفر لي خطاياي وعمدي، اللَّهم اهدني لصالح الأعمال والأخلاق...»** الحديث وسيأتي تمامه فانظر حديث رقم (٧، ٨، ٩).

وكذا يدل عليه حديث علي بن أبي طالب الذي أخرجه مسلم.

وكذا حديث أم سلمة، وحديث كعب، وكلها أحاديث صحيحة ثابتة.

ومثال ذلك صلاة الضحى، فإنه لم ينقل عن النبي ﷺ المداومة عليها، وكذا سجود الشكر استحبه الشافعي وأحمد؛ لثبوت ذلك عن

النبي ﷺ وكرهه مالك وأبو حنيفة، قالوا: لأن النبي ﷺ كان في أيامه الفتوح، واستسقى فسُقيّ، ولم ينقل أنه سجد، ولو كان مستحباً لم يخل به[١].

وهذا ليس فيه حجة لهم، فإن النبي ﷺ وإن تركه تارة؛ لا يدل على أنه ليس بمستحب.

مع أن بعض الأحاديث التي سنوردها تدل على مداومته على الدعاء، والله أعلم.

ثم إنه لو فرضنا أنه صح أن النبي ﷺ لم يثبت عنه الدعاء بعد السلام ـ وهو لم يصح كما بيّنا ـ لما كان في ذلك حجة لهم؛ لأنه ﷺ لم ينه عن ذلك أو يكرهه.

قال ابن حزم في المحلى (٢/٢٥٤) في الرد على المالكية والحنفية الذين كرهوا صلاة

---

(١) انظر المغني لابن قدامة.

الركعتين قبل المغرب؛ لأن أبا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا يصلوها؛ قال: (لو صح لما كان في ذلك حجة؛ لأنه ليس فيه أنهم رضي الله عنهم نهوا عنها ولا أنهم تركوها) اهـ.

الشبهة الرابعة:

٤ ـ قولهم كيف يترك المصلي السؤال وهو في الصلاة بين يدي الرحمٰن ويسأله إذا انصرف عنه؟

الجواب على هذا:

١ ـ أن هذا اجتهاد فيما فيه نص، ولا حاجة للاجتهاد لأنه قد ثبت الدعاء من فعل النبي ﷺ في أكثر من حديث صحيح كما سيأتي.

٢ ـ قد ورد الأمر بالذكر بعد الصلاة والدعاء مثل الذكر فكما يصلح الذكر بعد الصلاة يصلح الدعاء.

٣ ـ أن الاستغفار الوارد بعد الصلاة هو دعاء بطلب المغفرة.

٤ ـ قد أرشد النبي ﷺ إلى الدعاء بعد الصلاة كما في صلاة الاستخارة وذلك في قوله: «**إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع من غير الفريضة ثم يقول: اللَّهم إني أستخيرك بعلمك... الحديث**» أخرجه البخاري وغيره.

قال الحافظ في الفتح: قوله: «ثم» هو ظاهر في تأخير الدعاء عن الصلاة فلو دعا به في أثناء الصلاة احتمل الأجزاء.

٥ ـ أشار القرآن الكريم إلى مشروعية الدعاء عقب الصلوات كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾.

قال القرطبي في تفسيره:

قال ابن عباس، وقتادة: فإذا فرغت من

صلاتك ﴿فَٱنصَبۡ﴾ أي: بالغ في الدعاء وسله حاجتك.

وقال البغوي في تفسيره (٤/٥٠٣):

قال ابن عباس وقتادة والضحاك ومقاتل والكلبي:

فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المسألة يعطيك.

وروى عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه قال: إذا صليت فاجتهد في الدعاء والمسألة.

وقال ابن كثير في تفسيره:

قال ابن عباس: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧﴾ يعني: في الدعاء.

وقال ابن الجوزي في زاد المسير (٩/١٦٦):

قال ابن عباس والضحاك ومقاتل: فإذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء.

وقد جاء عن السلف غير هذا المعنى ولكن هذا قول ترجمان القرآن ابن عباس ومن وافقه(١).

وقال الشوكاني في فتح القدير (٥/٤٦٣):

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرقٍ عن ابن عباس في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧﴾ قال: إذا فرغت من الصلاة وتشهدت فانصب إلى ربك واسأله حاجتك.

وأخرج ابن أبي الدنيا في الذكر عن ابن

---

(١) أما قول من قال أن معناها: إذا فرغت من الجهاد فتفرغ للعبادة، ففيه نظر لكون السورة مكية والجهاد فُرِضَ بالمدينة والله أعلم.

مسعود ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ إلى الدعاء ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ في المسألة.

٦ - إن النبي ﷺ أرشد أمته إلى الدعاء قبل الصلاة كما في قوله عليه الصلاة والسلام: «**الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة**»[(١)]. ومن هنا نقول لمن قال: كيف يسأله بعد أن ينصرف عنه!؟ نقول له: وكيف يسأله قبل أن يقوم بين يديه؟!.

بل إن رجلاً دعى حين جاء إلى الصف والنبي ﷺ يصلي فقال حين انتهى إلى الصف: اللَّهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين. فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: «من المتكلم

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٢) وقال: حديث حسن صحيح، وأبو داود (٢٥١)، وأحمد (١١٥/٣)، والنسائي في الكبرى (٩٨٩٥)، وفي عمل اليوم والليلة (٦٨)، وعبدالرزاق (٤٩٥/١)، وابن أبي شيبة (٢٢٥/١٠).

آنفاً؟» قال: أنا يا رسول الله، قال: «إذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله»(١) ولم يرشده النبي ﷺ أن يؤخر دعاءه ويجعله في صلاته، بل أقره على دعائه بعد الإقامة وقبل دخوله في الصلاة وكذا الحال بعد الصلاة.

هذا جواب عن شبهة المانعين للدعاء بعد الصلاة وحججهم كلها ليس فيها نهي من النبي ﷺ أو أثرٍ يدل على ذلك، بل إنه قد ثبت الدعاء بعد الانصراف من الصلاة من قوله وفعله ﷺ.

ثم إن المصلي وبعد الانصراف من الصلاة؛ لا يزال في صلاة حتى يرجع، كما جاء

---

(١) أخرجه الحاكم (٢٠٧/١)، وصححه ووافقه الذهبي، والنسائي في الكبرى، وابن خزيمة (٤٥٣)، وابن حبان (١٦٠٩) موارد، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٢٢/١/١).

في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ قال: «إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا - وشبك بين أصابعه -».

أخرجه ابن خزيمة والحاكم[(١)].

وفي حديث أبي هريرة في الصحيحين وفيه: «فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه اللَّهم صلِّ عليه، اللَّهم ارحمه» هذا لفظ البخاري.

وفي لفظ: «إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه تقول: اللَّهم اغفر له اللَّهم ارحمه، ما لم يحدث، وأحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه»[(٢)].

* * *

(١) أخرجه ابن خزيمة (١/٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩)، والحاكم (١/٢٠٦) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه البخاري (١/١٤٢)، ومسلم (١/٤٥٩) ح(٦٤٩).

الباب الثاني

جمهور أهل العلم المستحبين للدعاء بعد الصلاة منهم:

١ ـ الإمام الشافعي رحمه الله:

قال الشافعي في كتابه الأم (١٥١/١) ما نصه:

واستحب للمصلي منفرداً وللمأموم أن يطيل الذكر بعد الصلاة ويكثر الدعاء رجاء الإجابة بعد المكتوبة.

النووي رحمه الله:

قال النووي في المجموع (٤٨٤/٣):

اتفق الشافعي والأصحاب وغيرهم رحمهم الله على أنه يستحب ذكر الله تعالى بعد السلام ويستحب ذلك للإمام والمأموم والمنفرد والرجل والمرأة والمسافر وغيره ويستحب أن يدعو أيضاً بعد السلام بالاتفاق.

وجاءت في هذه المواضع أحاديث كثيرة صحيحة في الذكر والدعاء.

ثم قال في ص٤٨٧ (بعد أن ذكر قول الشافعي السابق):

وهكذا قال أصحابنا أن الذكر والدعاء بعد الصلاة يستحب أن يسر بهما إلا أن يكون إماماً يريد تعليم الناس فيجهر ليتعلموا فإذا تعلموا وكانوا عالمين أسره.

ثم قال:

قد ذكرنا استحباب الذكر والدعاء للإمام والمنفرد، وهو مستحب عقب كل الصلوات بلا خلاف، أما ما اعتاده الناس أو كثير منهم من تخصيص دعاء الإمام بصلاتي الصبح والعصر فلا أصل له.

الإمام مالك:

قال شهاب الدين أحمد إدريس القرافي المتوفى عام ٨٨٤ في كتابه الذخيرة (٣٤٢/١٣): مسألة في رفع اليد في الدعاء:

قال مالك: لا بأس به، ولا يرفعهما جداً.

قال: وأجاز الرفع في الدعاء بعد الصلاة لأنه موضع الدعاء كالاستسقاء وعرفة والمشعر الحرام.

وعنه لا يرفع يديه في الدعاء بعد الصلاة والأول في المدونة.

وقال الأبي من المالكية في شرح صحيح مسلم (٥١٦/٢): ذكر عبدالحق أماكن قبول الدعاء وأن منها الدعاء إثر الصلاة، وذلك يدل على عدم كراهة الدعاء إثر الصلاة، كفعل الناس والأئمة اليوم.

وكان الشيخ الصالح أبو الحسن المنتصر رحمه الله تعالى يدعو أثر الصلوات.

وذكر بعضهم أن في كراهته خلافاً وأنكره الشيخ وقال: لا أعرف فيه كراهة.

وفي حاشية الرهوني على شرح الزرقاني لمختصر خليل (٤٠٩/١):

جاء في جامع العتيبة ما نصه من قول الإمام مالك: رأيت عامر بن عبدالله بن الزبير يرفع يديه وهو جالس بعد الصلاة يدعو فقيل له:

أترى بذلك بأساً قال: لا أرى بذلك بأساً، لا يرفعهما جداً.

الإمام أحمد:

قال ابن رجب الحنبلي في شرحه لصحيح البخاري (٢٥٤/٥): والمنقول عن الإمام أحمد أنه كان يجهر ببعض الذكر عقب الصلاة، ثم يسر بالباقي، ويعقد التسبيح والتكبير والتحميد سراً، ويدعو سراً.

ونقل ابن مفلح في الآداب الشرعية (١٠٤/٢) مشروعية الدعاء بعد الصلاة عن الإمام أحمد.

قال ما نصه: سأل المروذي (الإمام أحمد) عن القوم الذين يجتمعون فيقرأ قاري ويدعون حتى يصبحوا.

قال: أرجو أن لا يكون به بأس.

وقال المروذي: قال لي أبو عبدالله (أحمد بن حنبل): كنت أصلي فرأيت إلى جانبي رجلاً عليه كساء ومعه نفسان يدعون، فدنوت فدعوت معهم.

فلما قمت رأيت جماعة يدعون فأردت أن أدعو معهم ولولا مخافة الشهرة لقعدت معهم.

وروى الخلال عنه أنه قال: وأي شيء أحسن من أن يجتمع الناس فيصلوا ويذكروا ما أنعم الله عليهم كما قالت الأنصار: (قالوا: لو نظرنا يوماً فاجتمعنا فيه فذكرنا هذا الأمر الذي أنعم الله به علينا وذكر الحديث وفيه، أنهم اجتمعوا في بيت سعد بن زرارة وذبحت لهم شاة وكفتهم).

وقال أبو العباس الفضل بن مهران: سألت يحيى بن معين قلت: إن عندنا قوماً يجتمعون فيدعون ويقرؤون القرآن ويذكرون الله تعالى فما

ترى فيهم قال يحيى: يقرأ في المصحف، ويدعو بعد الصلاة، ويذكر الله في نفسه.

ابن قدامة:

قال في المغني (٥٥٩/١):

ويستحب ذكر الله والدعاء عقيب سلامه ويستحب من ذلك ما ورد به الأثر.

وقال في الكافي (١٤٤/١):

ويستحب ذكر الله تعالى بعد انصرافه من الصلاة ودعاؤه واستغفاره.

ومحمد بن عبدالله السامري:

قال في المستوعب[1] (١٧٧/٢):

---

(١) قال ابن بدران: إنه أحسن متن صنف في مذهب الإمام أحمد وأجمعه.

قد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال عقب صلاة مكتوبة: لا إِلٰه إلاَّ الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير...» ثم قال: «ثم يسأل حاجته فإنها تقضى».

ويدعو بما يجوز من أمر الدين والدنيا.

ويستحب أن يكون من دعائه: اللّٰهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي آخره، وخير أيامي يوم لقائك، وإن كان إماماً استقبل المأمومين بوجهه بعد السلام من صلاة الفجر وصلاة العصر، ودعا ولم يخص نفسه بالدعاء دون المأمومين، بل يدعو بلفظ الجمع ـ اغفر لنا، وارحمنا، واعطنا ـ.

ويكره رفع الصوت بالدعاء، والمستحب أن يخفيه، ويستحب التشاغل بذكر الله تعالى، والتسبيح والاستغفار والدعاء بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس.

ابن مفلح:

قال في الفروع (١/٤٥٤):

ويدعو الإمام بعد الفجر والعصر لحضور الملائكة فيهما، فيؤمنون على الدعاء، والأصح: وغيرهما، جزم به صاحب المحرر وغيره.

وقال في (١/٤٥٩):

الإسرار بالدعاء عقب الصلاة أفضل لأن النبي ﷺ نهى عن الإفراط في الدعاء وهو يرجع إلى ارتفاع الصوت وكثرة الدعاء.

وفي حاشية كتاب الفروع (١/٤٥٥) قال:

مسألة (٢٦): ويدعو الإمام بعد الذكر المتقدم ذكره، وفي كراهة جهره به روايتان، وقيل: إن قصد التعلم وإلا خفض كمأموم ومنفرد انتهى.

أحدهما: لا يكره، قدمه ابن تميم، فقال:

ويرفع صوته بحيث يسمع المأموم، وفيه وجه: لا يجهر به؛ إلا أن يقصد تعليم المأموم، وفيه آخر: يكره الجهر به مطلقاً. ذكره القاضي وغيره اهـ.

وقال في الرعاية الكبرى:

ويدعو كل مصل عقيب كل صلاة سراً.

وقال في الفصول:

آخر الجمعة؛ الإسرار بالدعاء عقيب الصلاة أفضل.

وقال المجد في شرحه:

ويستحب للإمام أن يخفي الدعاء عقيب الصلاة لظاهر الخبر وذكره ولقوله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾.

وإن جهر به أو ببعضه أحياناً ليعلمه من

يسمعه أو لقصدٍ صحيح سوى ذلك فحسن.

وقال ابن مفلح أيضاً في الفروع (٤٥٦/١) بعد أن ذكر الدعاء عقب الصلاة: ومن أدب الدعاء بسط يديه ورفعهما إلى صدره.

وقال في المبدع شرح المقنع (٤٧٥/١):

ويشرع للإمام أن يدعو بعد الفجر والعصر؛ لحضور الملائكة فيهما، فيؤمنون على الدعاء، والأصح: وغيرهما.

جزم به جماعة ويستقبل المأموم، ذكره السامري، ولا يخص نفسه بدعوة، فإن فعل فلا بأس، نص عليه. وقيل: يكره. وهو قول إسحاق، ويشير إلى السماء في دعائه بإصبعه، ويسمعه المأموم، وقيل: إن قصد تعليمه؛ وإلا خفض صوته كالمأموم والمنفرد، وعنه يكره الجهر مطلقاً.

ثم قال:

ومن أدب الدعاء بسط يديه ورفعهما إلى صدره.

الشيخ يوسف بن مرعي الحنبلي:

قال في غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى (١/١٣٣):

ويدعو بعد كل مكتوبة سيما فجر وعصر؛ لحضور الملائكة فيهما؛ سيما الإمام، ولا يكره أن يخص نفسه بدعاء نصاً، إن لم يؤمن مأموم؛ وإلا فيعم؛ وإلا خانه كدعاء قنوت، ويستحب أن يخفضه، ويبدأ بالحمد لله، والثناء عليه، ويختم بالصلاة كالصلاة عليه ﷺ أوله وآخره.

ثم قال:

ويلح رافعاً يديه إلى صدره مبسوطتين، ويدعو بدعاء معهود، ويجتنب السجع؛ بتأدب،

وخشوع، وعزم ورغبة، وحضور قلب، ورجاء وشرط إخلاص، وينتظر الإجابة ولا يعجل، ويقول: دعوت فلم يستجب لي.

تقي الدين الفتوحي الحنبلي المصري الشهير بابن النجار:

قال في منتهى الإرادات (٨٤/١):

ويدعو الإمام بعد كل مكتوبة، ولا يكره أن يخص نفسه، وشرط الإخلاص واجتناب الحرام.

ابن القيِّم الجوزية:

قال في زاد المعاد (٢٥٨/١) ما نصه:

إن المصلي إذا فرغ من صلاته، وذكر الله وسبحه، وحمده وكبره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة، استحب له أن يصلي على النبي ﷺ بعد

ذلك، ويدعو بما شاء، ويكون دعاؤه عقيب هذه العبادة الثانية؛ لا لكونه دبر الصلاة[(١)]، فإن كل من ذكر الله وحمده وأثنى عليه وصلى على رسول الله ﷺ استحب له الدعاء عقب ذلك.

ومن المعاصرين:

قال الشيخ عبدالله البسام في شرح عمدة الأحكام (٢٩١):

للدعاء والاستغفار بعد الصلاة حكم عظيمة وفوائد جليلة؛ من إظهار التقصير، والعجز عن إكمالها، وترقيع الخلل الواقع فيها.

وعقب الصلاة من مواطن استجابة الدعاء.

كما أنه دليل على الرغبة في الطاعة، وعدم

---

(١) في قوله هذا يرى أن دبر الصلاة هو بعد السلام.

الملل لأن التعبد كالحال المرتحل بين العبادات، مع ما في الدعاء من زيادة الحسنات، وتكفير السيئات ورفعة الدرجات.

وسئل الشيخ صالح الفوزان (هل من السنة الدعاء عقب الفريضة أم الاقتصار على الأوراد فقط دون الدعاء؟).

قال الشيخ الفوزان: كلاهما مشروع، الدعاء والأوراد، لكن يكون ذلك فردياً، بأن يدعو كل مسلم لنفسه بعد الفريضة منفرداً، لا يكون دعاءً جماعياً، أو أن يدعو واحداً والبقية يؤمنون بعد الفريضة، هذه من البدع، أما أن كل واحد يدعو لنفسه منفرداً فهذا طيب، ويرجى القبول لهذا الدعاء، وأنه في حالة يرجى فيها القبول؛ وهي أدبار الصلوات، وكذلك الأذكار المشروعة، لكن يدعو بالآثار المشروعة... والتكبير ثلاثاً وثلاثين، والتسبيح ثلاثاً وثلاثين،

والتحميد ثلاثاً وثلاثين، يبدأ بالأذكار المشروعة ثم بعد ذلك يدعو بما تيسر من الدعاء[١].

وليس فقهاء الشافعية والحنابلة هم الذين استحبوا الدعاء بعد الصلاة، بل أيضاً استحبه فقهاء الأحناف، والمالكية، وكذا استحبه بعض أهل الحديث وغيرهم، يدل على هذا ترجمتهم للأبواب.

منهم على سبيل المثال لا الحصر:

البخاري:

عقد البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات باب: الدعاء بعد الصلاة.

قال الحافظ في الفتح (١٣٣/١١):

---

(١) جريدة المدينة ٩ جمادى الأولى ١٤١٥، العدد ١١٥١٩.

وفي هذه الترجمة رد على من زعم أن الدعاء بعد الصلاة لا يشرع.

النسائي:

عقد النسائي في سننه باب: الذكر والدعاء بعد التسليم، وباب آخر: نوع آخر من الدعاء عند الانصراف من الصلاة، سنن النسائي (٣/٧٢، ٧٣).

وكذا بوّب له النسائي في الكبرى (١/٤٠٠).

ابن خزيمة:

عقد ابن خزيمة في صحيحه (١/٣٦٦) باب: جامع الدعاء بعد السلام في دبر الصلاة.

ابن حبان:

له باب في صحيحه كما في موارد الظمآن

(ص١٤٣) باب: الدعاء بعد الصلاة.

مجد الدين أبو البركات عبدالسلام ابن تيمية:

عقد في كتابه المنتقى من أخبار المصطفى (٤٦٦/١) باب: في الدعاء والذكر بعد الصلاة.

وهو كذا في شرحه نيل الأوطار للشوكاني (٣٤٥/٢).

أبو داود:

عقد في سننه باب: ما يقول الرجل إذا سلم (باب: ٣٦٠) وذكر فيها أحاديث في الدعاء (١٥١٠، ١٥١٩) عن علي بن أبي طالب، قال: كان النبي ﷺ إذا سلم من الصلاة قال: «اللَّهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلاَّ أنت».

وحديث ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يدعو: «رب أعني ولا تعن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكر عليّ...».

أيوب السختياني:

أخرج الفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ (٢/٢٣٥) قال: حدثنا أبو يوسف، حدثنا سعيد، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: كان أيوب يؤم أهل مسجده في رمضان، قال: وكان يصلي بهم قدر ثلاثين آية.... قال: وكان يدعو إذا فرغ من الصلوات بدعوات.

جعفر بن محمد الصادق:

قال الحافظ في الفتح (١١/١٣٤): أخرج الطبري من رواية جعفر بن محمد الصادق أنه قال: الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء بعد النافلة، كفضل المكتوبة على النافلة.

عطاء:

عن ضمرة عن إبراهيم بن أبي عبيلة قال: كنا نجلس إلى عطاء الخرساني قال: فكان يدعو بعد الصبح بدعوات[١].

طاووس:

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال: حدثنا أبو سلمة عن ابن أبي رواد قال:

رأيت طاووس وأصحابه إذا صلوا العصر استقبلوا القبلة ولم يكلموا أحد وابتهلوا بالدعاء[٢].

---

(١) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٦/٢)، وأبو نعيم في الحلية (١٧٢/٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٢/٨)، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣٤/٤)، وذكره الذهبي في السير (٤٨/٥).

محمد بن المنكدر:

عن إبراهيم بن سعد قال: رأيت محمد بن المنكدر يصلي في مقدم المسجد فإذا انصرف مشى قليلاً ثم استقبل القبلة ومد يديه ودعا(١).

صلة بن اشيم:

أخرج في المعرفة والتاريخ (٢/٨٠) عن صلة بن أشيم أنه صلى الليل حتى إذا كان الصبح جلس فحمد الله ثم دعا.

ابن حزم:

قال ابن حزم في إجابته عن سؤال رفعه إليه متفقه مالكي المذهب قال: ثم ذكرت دعاءه

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥/٣٥٨).

بعد الصلاة، فحسن قال الله تعالى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾(١).

الصنعاني:

قال الصنعاني في سبل السلام في شرح حديث رقم (٣٠٥): أما الصلاة على النبي ﷺ بعد تمام التسبيح وأخويه من الثناء، فالدعاء، بعد الذكر سنة والصلاة عليه ﷺ أمام الدعاء كذلك سنة.

إنما الاعتياد لذلك وجعله في حكم السنن الراتبة ودعاء الإمام مستقبل القبلة مستدبراً للمأمومين فلم يأت به سنة.

---

(١) رسالة في الإمامة طبعت منفردة مع رسالة الألفة بين المسلمين بإشراف الشيخ عبدالفتاح أبو غدة عام ١٤١٧هـ.
وطبعت ضمن مجموعة (رسائل ابن حزم الأندلسي) وهي الرسالة السابعة من رسائل الجزء الثالث وحققها الدكتور إحسان عباس وطبعت عام ١٩٨١م.

الشوكاني:

قال الشوكاني في تحفة الذاكرين ص٤٢: قد ورد الإرشاد إلى الأذكار في دبر الصلوات وهي مشتملة على ترغيب عظيم، وفيها أن الذاكر يقوم مغفوراً له. وكل ذلك يدل على شرف الوقت وقبول الدعاء فيه.

ابن الملقن:

قال ابن الملقن في الأعلام بفوائد عمدة الأحكام (٥٤/٤): إن إدبار الصلوات أوقات فاضلة يرتجى فيها إجابة الدعوات وقبول الطاعات ويصل بها متعاطيها إلى الدرجات العالية والمنازل الغالية.

وقال: دبر كل صلاة أي إثر فراغها.

الشاطبي:

وقال الشاطبي في كتابه الاعتصام (٣٥٠/١):

(بعد أن ذكر أن الدعاء بهيئة الاجتماع على الدوام بدعة).

إن عامة ما جاء من دعائه عليه السلام بعد الصلاة مما سمع منه إنما كان يخص نفسه دون الحاضرين.

(وذكر بعض الأحاديث الواردة)[١]. (إلى أن قال):

ثم إن العلماء يقولون في مثل الدعاء والذكر على أثر الصلاة أنه مستحب لا سنة ولا واجب.

* * *

(١) انظر حديث رقم (٣، ١٩).

الباب الثالث
الأحاديث الدالة على مشروعية الدعاء بعد الصلاة

١ ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه، يقبل علينا بوجهه، قال: فسمعته يقول:

«رب قني عذابك يوم تبعث عبادك».

١ ـ أخرجه مسلم (٤٩٢/١)، رقم (٧٠٩).

٢ ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا فرغ من صلاته فسلم قال:

«اللَّهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت».

٣ ـ عن أم سلمة رضي الله عنها أن

---

٢ ـ أخرجه مسلم (١/٥٣٤) (٢٠١ ـ ٧٧١) ضمن حديث طويل، وأخرجه (١/٥٣٦) (٢٠٢) وفيه قال: «إذا سلم قال: اللَّهم اغفر...» الحديث.
وأخرجه ابن خزيمة، باب: جامع الدعاء بعد السلام في دبر الصلاة (١/٣٦٦) حديث (٧٤٣)، وأبو داود (١٥٠٩)، باب: ما يقول الرجل إذا سلم.

٣ ـ أخرجه أحمد (٦/٢٩٤)، وابن ماجه (٩٢٥) باب: ما يقال بعد التسليم، والنسائي في السنن الكبرى (٦/٣١)، ح(٩٩٣٠)، باب: نوع آخر في دبر الصلوات.

رسول الله ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم:

«اللَّهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وعملاً متقبلاً».

٤ ـ عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه:

= وفي عمل اليوم والليلة ح(١٠٢)، وعبدالرزاق في المصنف (٢/٢٣٤)، ح(٣١٩١)، وابن أبي شيبة (١٠/٢٣٤)، وأبو يعلى (٢/٣٢١، ٣٢٣)، والطيالسي (٤٨٠)، والطبراني في الكبير (٢٣/٣٠٥)، وفي كتاب الدعاء (٦٦٩)، وفي الصغير (١/٢٦٠).

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٤، ١١٠)، قال الحافظ: هذا حديث حسن ـ نتائج الأفكار (٢/٣١٣) ـ.

٤ ـ أخرجه النسائي في سننه (٣/٧٣) باب: نوع آخر من الدعاء عند الانصراف من الصلاة، وفي السنن الكبرى (١/٤٠٠) ح(١٢٦٩)، وفي عمل اليوم والليلة ح(١٣٧).

وأخرجه ابن خزيمة (٧٤٥)، وابن حبان (٥٤١) موارد، والطبراني في المعجم الكبير (٨/٣٣)، ح(٧٢٩٨) وفي كتاب الدعاء (٦٥٣).

أن كعباً حلف بالله الذي فلق البحر لموسى، إنا نـجـد فـي الـتـوراة: أن داود نـبـي الله كـان إذا انصرف من صلاته قال:

«اللَّهـم أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة، وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي، اللَّهـم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

٥ ـ عـن أبـي أمـامـة رضـي الله عـنـه قـال:

- قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن (نتائج الأفكار ٢/٣١٨).

٥ ـ أخرجه الترمذي (٣٤٩٩) وقال: هذا حديث حسن، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/٢٤٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٨٦)، باب: ما يستحب من الدعاء دبر الصلوات، وفي السنن الكبرى (٩٩٣٦) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/١٦٧).

قيل: يا رسول الله ﷺ، أي الدعاء أسمع؟ قال:

«جوف الليل ودُبُر الصلوات المكتوبات».

٦ ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال: «إني لأحبك يا معاذ» فقلت: وأنا أحبك يا رسول الله، قال: «فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة: اللَّهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

---

٦ ـ أخرجه أحمد (٥/٢٤٤)، وأبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (٣/٥٣)، وفي عمل اليوم والليلة (١٠٩)، والحاكم (١/٢٧٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن حبان (٢٣٤٥) موارد. وابن خزيمة (٧٥١)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٩٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١١٨)، والطبراني في الدعاء (٦٥٤).

والحديث صحيح، صححه النووي كما في الأذكار، والحاكم والذهبي، والحافظ كما في نتائج الأفكار (٢/٢٨٣).

٧ ـ عن أبي أيوب الأنصاري قال:

ما صليت وراء نبيكم ﷺ إلا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول:

«اللَّهم اغفر لي أخطائي وذنوبي كلها، أنعمني وأحيني، وارزقني، واهدني لصالح الأعمال والأخلاق، فإنه لا يهدي لصالحها إلا أنت، ولا يصرف عني سيئها إلا أنت».

٨ ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال:

ما صليت وراء نبيكم ﷺ إلا سمعته يقول حين انصرف:

---

٧ ـ أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٥/٤)، والأوسط (٤٦٦٥) مجمع البحرين، وفي الصغير (٢١٩/١).
قال الهيثمي في المجمع (١١/١٠): إسناده جيد.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٢/٣)، ح(٥٩٤٢).

٨ ـ أخرجه البزار (٥٨/٤) كشف الأستار.
قال في المجمع (١٧٣/١٠): رواه الطبراني ورجاله وثقوا.

«اللَّهم اغفر لي خطاياي وعمدي، اللَّهم اهدني لصالح الأعمال والأخلاق، وإنه لا يهدي لصالحها إلا أنت، ولا يصرف سيئها إلا أنت».

٩ ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال:

ما دنوت من نبيكم ﷺ في صلاة مكتوبة أو تطوع إلا سمعته يدعو بهؤلاء الكلمات لا يزيد فيهن ولا ينقصهن:

«اللَّهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي، اللَّهم انعشني، وأجبرني، واهدني لصالح الأعمال

---

٩ ـ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/٢٠٠)، ح(٧٨١١) بلفظه، وحديث رقم (٧٨٩٣، ٧٩٨٢) بنحوه، قال الهيثمي في المجمع (١٠/١١٢): رجاله رجال الصحيح؛ غير الزبير بن خريق؛ وهو ثقة.
قال المحقق: له شاهد من حديث أبي أيوب؛ فهو به حسن.
انظر ح رقم ٧.
وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١١١).

والأخلاق، فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت».

١٠ ـ عن الفضل بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١٠ ـ أخرجه الترمذي (٣٨٥) واللفظ له، وأحمد (٢١١/١)، وأبو يعلى (٦٧٣٨)، والنسائي في الكبرى (٤٥٠/١)، ح(١٤٤٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٥٨/١/٢ ـ ٢٥٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٩٥/١٨)، وفي كتاب الدعاء (٢١٠، ٢١١)، وابن خزيمة (١٢١٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٨٧/٢)، والمروذي في قيام الليل ص(١٢٧).
وقال العلاَّمة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٧٩٩): في إسناده نظر، ولعله أن يكون صحيحاً، ثم أطال الكلام في تصحيحه فانظره.
ومن حديث المطلب:
أخرجه أبو داود (٤٩٩/١)، وابن ماجه (١٣٢٥)، والنسائي في الكبرى (٤٥١/١)، ح(١٤٤١)، وأحمد (١٦٧/٤)، والطيالسي (١٣٦٦)، والبيهقي (٤٨٨/٢)، والمروذي في قيام الليل ص(١٢٦)، وصححه

«الصلاة مثنى مثنى، تشهد في كل ركعتين، وتخشع وتضرع وتمسكن، وتقنع يديك - يقول -: ترفعهما إلى ربك، مستقبلاً ببطونهما وجهك، وتقول: يا رب، يا رب، ومن لم يفعل فهو كذا وكذا».

١١ - عن محمد بن أبي يحيى قال: رأيت عبدالله بن الزبير رأى رجلاً رافعاً يديه يدعو قبل أن يفرغ من صلاته، فلما فرغ منها قال: إن رسول الله ﷺ لم يكن يرفع يديه حتى يفرغ من صلاته.

= السيوطي في الجامع الصغير (٥٠٩٠).
قلت: والحديث هذا والذي يليه يتضمن فائدتين: هما الدعاء عقب الصلاة، ورفع اليدين.

١١ - أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٤/١٣).
قال الهيثمي في المجمع (١٦٩/١٠): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.
قال ابن حجر: هذا حديث حسن، نتائج الأفكار (٣١٠/٢).

١٢ ـ عن مسلم بن الحارث التميمي، عن رسول الله ﷺ أنه أسر إليه فقال:

«إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل: اللَّهم أجرني من النار سبع مرات، فإنك إذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك كتب لك جوار منها، وإذا صليت الصبح فقل كذلك، فإنك إن مت في يومك كتب لك جوار منها.

١٣ ـ عن صهيب رضي الله عنه قال:

---

١٢ ـ أخرجه أبو داود (٥٠٧٩)، وأحمد (٢٣٤/٤)، وابن حبان (٢٣٤٦) موارد، وابن السني (١٣٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٥٣/٧)، والنسائي في الكبرى (٣٣/٦) رقم (٩٩٣٩)، وفي عمل اليوم والليلة (١١١).

١٣ ـ أخرجه أحمد (٣٢٢/٤، ٣٣٣) نحوه، والنسائي في الكبرى (١٨٨/٥)، رقم (٨٦٣٣)، وابن حبان (٢٠٢٧)، وابن السني (١١٧)، والطبراني في الدعاء (٦٦٤)، وفي الكبير (٧٣١٨).

كان النبي ﷺ إذا صلى حرك شفتيه قلنا: يا رسول الله، ما تقول؟

قال: «أقول: اللَّهم بك أصول، وبك أجول، وبك أقاتل».

١٤ ـ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال:

- قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث صحيح، نتائج الأفكار (٣١٦/٢).

١٤ ـ أخرجه أبو يعلى (٧٩/٣)، ح(٢٥٣٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٧٥/١٠)، ح(١٠٦٤٨)، وفي كتاب الدعاء (٧١٩).

والحديث أخرجه أحمد (٣٥٤١) وفيه: فأتاه بلال المؤذن، فخرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللَّهم اجعل في قلبي نوراً...».

والحديث في صحيح مسلم (٧٦٣)، وعند أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، يدل على أن الدعاء كان بعد انقضاء الصلاة والله أعلم.

أمرني العباس بن عبد المطلب قال: بت بآل رسول الله ﷺ، فانطلقت إلى المسجد، فصلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة العشاء الآخرة، ثم قام يصلي حتى لم يبق في المسجد أحد غيره؛ ثم مر بي فقال: «من هذا؟» قلت: عبدالله. قال: «فمه؟» قلت: أمرني العباس أن أبيت بكم الليلة، قال: «فالحق» فلما دخل قال: «افرشوا عبدالله» قال: فأتيت بوسادة من مسوح، قال: وتقدم إلى العباس، لا تنم حتى تحفظ صلاة رسول الله ﷺ.... الحديث وفيه:

فلما قضى صلاته سمعته يقول: «اللّهم اجعل في بصري نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في لساني نوراً، واجعل في قلبي نوراً،

= وعند مسلم في رواية مثل رواية الإمام أحمد (١/٥٣٠)

وفي رواية: أن ذلك الدعاء كان في صلاته أو في سجوده (١/٥٢٩).

واجعل عن يميني نوراً، واجعل عن شمالي نوراً، واجعل من أمامي نوراً، واجعل من خلفي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، واجعل من أسفلي نوراً، واجعل لي يوم القيامة نوراً، وأعظم لي نوراً».

١٥ ـ عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه، قال: كان النبي ﷺ يقول في دبر صلاته:

«اللّهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك، اللّهم أنت ربنا ورب كل

---

١٥ ـ أخرجه أحمد (٣٦٩/٤)، وأبو داود (١٥٠٨) باب: ما يقول الرجل إذا سلم.
والنسائي في السنن الكبرى (٣٠/٦) ح(٩٩٢٩)، وفي عمل اليوم والليلة (١٠١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦١٣)، وابن السني (١١٤)، وأبو يعلى (٣٧٥/٦) ح(٧١٨١)، والطبراني في الكبير (٢١٠/٥) ح(٥١٢٢)، وفي كتاب الدعاء (٦٦٨) والحديث في إسناده داود بن راشد الطفاوي وثقه ابن حبان، وضعفه ابن معين، قال الحافظ في التقريب: لين الحديث.

شيء، أنا شهيد أن العباد كلهم أخوة، اللَّهم أنت ربنا ورب كل شيء، اجعلني مخلصاً لك في ديني وأهلي في الدنيا والآخرة، يا ذا الجلال والإكرام، اسمع واستجب الله أكبر الأكبر، اللَّهم أنت نور السماوات والأرض، الله أكبر، حسبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر الله أكبر».

١٦ ـ عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال:

رأيت رسول الله ﷺ يشير بأصبعيه في الصلاة، فلما سلم سمعته يقول: «اللَّهم إني أسألك من الخير كله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، ما علمت منه وما لم أعلم».

---

١٦ ـ رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٨٢٣)، والطبراني في كتاب الدعاء (٦٥٥)، قال المحقق: في إسناده عائذ بن نصيب، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله حسن.

١٧ ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ بوضوء، فتوضأ وصلى وقال:

«اللّهم أصلح لي في ديني، ووسع لي في ذاتي، وبارك لي في رزقي».

١٨ ـ عن أنس أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلي ثم دعا: اللّهم إني أسألك

---

١٧ ـ أخرجه أحمد (٤/٣٩٩)، وأبو يعلى (٦/٣٩٨)، ح(٧٢٣٦) بنحوه، والطبراني في كتاب الدعاء (٦٥٦) ولفظ الطبراني (فتوضأ ثم صلى ثم قال: . . .)، والنسائي في الكبرى بنحوه (٦/٢٤)، ح(٩٩٠٨).

قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٠٩): رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح؛ غير عباد بن عباد المازني، وهو ثقة.

١٨ ـ أخرجه أبو داود (١٤٩٥) بلفظه.

والحاكم (١/٥٠٤) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وابن حبان (٢٣٨٢) موارد. والبخاري في الأدب المفرد (٧٠٥).

بأن لك الحمد، لا إله إلاَّ أنت المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم.

فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى».

١٩ ـ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ إذا صلى أهل علينا بوجهه كالقمر يقول:

«اللَّهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن، والعجز والكسل، والذل والصغار والفواحش، ما ظهر منها وما بطن».

---

١٩ ـ أخرجه الطبراني في الدعاء (٦٦٠).

فتعلمناه من غير أن يعلمناه من كثرة ما كان يردده.

٢٠ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ ما صلى في بيتها إلا كان في آخر دعائه:

«اللَّهم منزل التورة والإنجيل والزبور والفرقان وصحف إبراهيم وموسى إني أعوذ بك من الفقر، وأسألك أن تقضي عني المغرم».

٢٠م ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه

---

١٠ ـ أخرجه الطبراني في الدعاء (٦٦٧).

٢٠م ـ أخرجه الطبراني في الدعاء (٦٦٧).

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٢٦/٨) واللفظ له وأحمد (١٢٠/٣)، والترمذي (٣٧٤/٣) رقم (٤٨١) وقال: حسن غريب، والنسائي (٥٨/٣)، والطبراني في كتاب الدعاء (١١٣٢/٢ رقم ٧٢٥)، والحاكم في المستدرك (٣١٧/١)، وقال: (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبي، وابن خزيمة (٨٥٠)، وابن حبان (٢٠١١).

قال: «زار رسول الله ﷺ أم سليم فصلى في بيتها صلاة تطوعاً وقال: يا أم سليم إذا صليت المكتوبة فقولي سبحان الله عشراً والحمد لله عشراً والله أكبر عشراً، ثم اسألي الله ما شئت فإنه يقال لك: نعم نعم نعم».

٢١ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

= قال الحافظ ابن رجب في شرحه لصحيح البخاري (١٩٢/٥): قد روى الحديث بلفظ آخر بإسناد آخر وهو (إذا صليت المكتوبات فسبحي) وهذا اللفظ يحمل أنها تقول ذلك إذا فرغت من صلاتها، فيستدل به على فضل الذكر والدعاء عقب الصلاة المكتوبة وعلى ذلك حمله ابن حبان وغيره.

٢١ ـ أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٦٦٨) مجمع البحرين. قال الهيثمي (١١٠/١٠): رواه الطبراني وفيه أبو مالك النخعي، وهو ضعيف. وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٢١).

كان مقامي بين كتفي رسول الله ﷺ فكان إذا سلم قال: «اللَّهم اجعل خير عمري آخره، اللَّهم اجعل خواتيم عملي رضوانك، اللَّهم اجعل خير أيامي يوم لقائك».

٢٢ ـ عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال:

---

٢٢ ـ أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٦٦٩) مجمع البحرين، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٢٧).
قال الهيثمي (١٠/١١١): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إسحاق بن يحيى بن طلحة، وهو ضعيف.
قلت: لبعض فقراته شاهد؛ وهو ما أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر».
وقوله: «اللَّهم لا مانع لما أعطيت» هو في صحيح البخاري.

كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح قال: ولا أعلمه إلا قال: في سفر ـ رفع صوته حتى يسمع أصحابه يقول:

«اللَّهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري، اللَّهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي» ـ ثلاث مرات ـ «اللَّهم أصلح لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي» ـ ثلاث مرات ـ «اللَّهم إني أعوذ برضاك من سخطك، اللَّهم إني أعوذ بك منك» ـ ثلاث مرات ـ «اللَّهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

٢٣ ـ عن أبي اليقظان حصين بن يزيد الثعلبي، عن عبدالله بن مسعود: أنه كان يقول إذا فرغ من الصلاة: «اللَّهم إني أسألك موجبات

---

٢٣ ـ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، باب: ما يقول الرجل إذا انصرف من الصلاة (٣٠٣/١).

رحمتك، وعزائم مغفرتك، وأسألك الغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، اللّهم إني أسألك الفوز بالجنة والجواز من النار.

اللّهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا حاجة إلا قضيتها».

٢٤ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على رأسه وقال:

---

٢٤ ـ أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٦٦٣)، مجمع البحرين (٤٦٦٤)، وفي الدعاء (٦٥٨) بلفظه (٦٥٩) بنحوه.

وأخرجه البزار (٣١٠٠) كشف الأستار.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢٠٨٤/٦ ـ ٢٠٨٥)، وابن السني (١١٢)، وأبو نعيم في الحلية (٣٠١/٢)، وقال الهيثمي في المجمع (١١٠/١٠): رواه الطبراني في الأوسط، والبزار، بأسانيد؛ وفيها زيد العمي، وقد وثقه غير واحد، وضعفه الجمهور، وبقية رجال أحد إسنادي الطبراني ثقات، وفي بعضهم خلاف.

«بسم الله الذي لا إلٰه غيره الرحمٰن الرحيم، اللّهم أذهب عني الهم والحزن».

٢٥ ـ عن عبدالله بن عباس قال:

بعثني العباس إلى رسول الله ﷺ فأتيته عشياً، وهو في بيت خالتي ميمونة، فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال:

«اللّهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلم بها شعثي، وترد بها ألفتي، وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتبيض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي،

---

٢٥ ـ أخرجه الترمذي ح(٣٤٧٩) في الدعوات. وقال: هذا حديث غريب. والطبراني في المعجم الكبير (٢٨٣/١٠) رقم (١٠٦٦٨) بلفظه. وفي كتاب الدعاء (٤٨٢) باب: الدعاء بعد ركعتي الفجر، وأخرجه البيهقي في الدعوات الكبير (٦٩).

وتعصمني بها من كل سوء، اللَّهم أعطيني إيماناً صادقاً، ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللَّهم إني أسألك الفوز عند القضاء ونزل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء، اللَّهم أنزلت بك حاجتي، وإن قصر رايي، وضعف عملي، وافتقرت إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير بين البحور؛ أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللَّهم ما قصر عنه رأيي، وضعف عنه عملي، ولم تبلغه أمنيتي من خير وعدته أحداً من عبادك، أو خيراً أنت معطيه أحداً من خلقك، فإني أرغب إليك فيه، وأسألك يا رب العالمين، اللَّهم اجعلنا هادين مهديين، غير ضالين ولا مضلين، حرباً لأعدائك، وسلماً لأوليائك، نحب بحبك الناس، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك، اللَّهم هذا الدعاء وعليك

الإجابة، اللَّهم وهذا الجهد، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللَّهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، والركع السجود، والموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وإنك تفعل ما تريد، سبحان من تعطف بالعز وقال به، سبحان الذي لا ينبغي الحمد إلا له، سبحان ذي العرش والبهاء، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، اللَّهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً من بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي، اللَّهم زدني نوراً، وأعظم لي نوراً واجعل لي نوراً».

٢٦ ـ عن علي رضي الله عنه: أنه كان يقول في دبر الصلاة:

«تم نورك فهديت فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، رب وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير جاه، وعطيتك أنفع العطايا، تطاع ربنا فتشكر، وتعصى ربنا فتغفر، تجيب المضطر، وتكشف الضر، وتشفي السقيم وتنجي من الكرب، لا يجزي بآلائك أحد، ولا يحصي نعمك قول قائل.

٢٧ ـ عن قبيصة بن المخارق قال:

---

٢٦ ـ أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (٧٣٤).
قال المحقق: إسناده حسن.
٢٧ ـ أخرجه أحمد (٥/٦٠).
قال الحافظ: هذا حديث غريب أخرجه أحمد، وذكر رجال السند ثم قال: فلولا الرجل المبهم لكان السند حسناً والله أعلم. نتائج الأفكار (٢/٣١٩).

أتيت رسول الله ﷺ فقال لي: «يا قبيصة ما جاء بك؟».

قلت: كبرت سني، ورق عظمي، فأتيت لتعلمني ما ينفعني الله عزَّ وجلَّ به.

قال: «يا قبيصة ما مررت بحجر ولا شجر ولا مدر إلا استغفر لك، يا قبيصة، إذا صليت الفجر فقل ثلاثاً: سبحان الله العظيم وبحمده، تعافى من العمى، والجذام، والفالج، يا قبيصة قل: اللَّهم إني أسألك مما عندك، وأفض عليَّ من فضلك، وانشر عليَّ رحمتك وأنزل عليَّ من بركاتك».

= ومن حديث أنس، أخرجه الطبراني في الدعاء (٧٣٣) بنحوه.
قال الحافظ: هذا حديث غريب، ورجاله ثقات، إلا عباد فإنه ضعيف بالاتفاق (نتائج الأفكار ٢/٣١٩).
ومن حديث ابن عباس أخرجه ابن السني (١٣٣، ١٣٤) بنحوه.

٢٨ ـ عن أسامة بن عمير: أنه صلى مع النبي ﷺ ركعتي الفجر فصلى قريباً منه، فصلى ركعتين خفيفتين، فسمعته يقول:

«اللّهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعوذ بك من النار». ثلاث مرات.

---

٢٨ ـ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩٥/١) ح(٥٢٠)، وابن السني (١٠٣) باب: ما يقول بعد ركعتي الفجر، والبزار (٢٢/٤) ح(٣١٠١) كشف الأستار، باب: ما يقول عقب الصلاة، والحاكم (٦٢٢/٣).

قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن، أخرجه الدارقطني في الأنوار من رواية علي بن أحمد الجوربي، وابن السني. (نتائج الأفكار ٣٨٣/١).

وليس في هذا الحديث ما ينص على أن هذا الذكر بعد الصلاة، ولكن بوّب عليه ابن السني والبزار، كما في كشف الأستار بأن هذا الذكر يورد بعد السلام.

وحديث عائشة التالي يدل على ذلك. وكذا تكراره الدعاء ثلاث مرات، والله أعلم.

٢٩ ـ عن عائشة قالت: دخلت على امرأة من اليهود فقالت: إن عذاب القبر من البول، فقلت: كذبت، فقالت: بلى، إنا لنقرض منه الجلد والثوب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا فقال: «ما هذا؟» فأخبرته بما قالت، فقال: «صدقت».

فما صلى بعد يومئذٍ إلا قال في دبر الصلاة:

«رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، أعذني من حر النار، وعذاب القبر».

---

٢٩ ـ أخرجه النسائي في سننه (٧٢/٣) بلفظه، و(٢٧٨/٨) بنحوه، وأخرجه في السنن الكبرى (١ /) ح(١٢٦٨) بلفظه، و(٤٦٤/٤) بنحوه، (٦/ ٤٠) باب: نوع آخر من الذكر والدعاء بعد التسليم.
وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤٦٦٧) بنحوه، باب: الدعاء عقب الصلوات. مجمع البحرين.

٣٠ ـ عن عمرو بن ميمون الأودي قال: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات، كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة، ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن في دبر الصلاة:

«اللّهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر».

فحدثت به مصعباً فصدقه.

٣١ ـ عن مسلم بن أبي بكرة أنه سمع والده يقول في دبر الصلاة:

«اللّهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر».

---

٣٠ ـ أخرجه البخاري (٣٥/٦) في الجهاد.
٣١ ـ أخرجه النسائي (٢٦٢/٨)، وفي الكبرى (٤٠٠/١)، وابن السني (١١١).

فجعلت أدعو بهن فقال: يا بني أنَّي عُلِمت هؤلاء الكلمات؟ قلت: يا أبي سمعتك تدعو بهن في دبر الصلاة، فأخذتهن عنك، قال: فالزمهن يا بني، فإن نبي الله ﷺ كان يدعو بهن دبر كل صلاة.

٣٢ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال:

«ما من عبد بسط كفيه في دبر كل صلاة، ثم يقول: اللَّهم إلٰهي، وإلٰه إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وإلٰه جبريل، وميكائيل، وإسرافيل عليهم السلام، أسألك أن تستجيب دعوتي؛ فإني مضطر، وتعصمني في ديني؛ فإني مُبتلى، وتناولني برحمتك فإني مذنب، وتنفي عني الفقر

---

٣٢ ـ أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٣٨) وفي إسناده عبدالعزيز بن عبدالرحمٰن، ضعيف.

فإني متمسكن. إلا كان حقاً على الله عزَّ وجلَّ أن لا يرد يديه خائبتين».

٣٣ ـ عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه: أن أعمى أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يكشف لي عن بصري، قال:

أو أدعك؟ قال: يا رسول الله؛ إنه قد شق عليَّ ذهاب بصري، قال: «فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللَّهم إني أسألك وأتوجه

---

٣٣ ـ أخرجه أحمد (١٣٨/٤)، والترمذي (٣٥٩٥) وقال: حسن صحيح غريب، وابن ماجه (١٣٨٥) وقال: قال أبو إسحاق: حديث صحيح.
والحاكم (٤٥٨/٣) ح(١٧٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
وابن خزيمة (١٢١٩)، وعبد بن حميد في المنتخب (٣٧٩)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢٧٢/٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٢٨).

إليك بنبيك محمد، نبي الرحمة، يا محمد؛ إني أتوجه إلى ربي أن يكشف لي عن بصري، اللَّهم شفعه فيّ، وشفعني في نفسي».

فرجع وقد كشف الله عن بصره.

٣٤ ـ عن الركين بن الربيع عن أبيه قال: «كان عمر إذا انصرف من صلاته قال: اللَّهم أستغفرك لذنبي، وأستهديك لأرشد أمري، وأتوب إليك فتب عليّ، اللَّهم أنت ربي فاجعل رغبتي إليك، واجعل غنائي في صدري، وبارك لي فيما رزقتني وتقبل مني إنك أنت ربي».

٣٥ ـ عن حسيل بن زيد قال: «رأيت ابن عمر دخل البيت فصلى ركعتين ثم تحول فصلى

---

٣٤ ـ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤/٦، رقم ٢٩٢٥٠) وإسناده صحيح.

٣٥ ـ أخرجه ابن أبي شيبة (٨٤٥٦).

ركعتين مما يلي الركن، ثم خرجت وتركته قائماً يدعو ويكبر».

* * *

الخاتمة

الآن وقد اتضح للقارىء الكريم هذه المسألة، فله إن شاء الأخذ بها، وإن رأى خلاف ذلك فهذا شأنه، لكن دون أن يضيق على الناس، ويتعصب للقول بعدم مشروعية الدعاء... والذي دفعني إلى البحث في هذه الرسالة هو كما سبق وذكرته في المقدمة: وجود بعض طلبة العلم الذين لا يفترون إذا رأوا إنساناً يدعو بعد الصلاة من الإنكار عليه، زاعمين أن هذا غير مشروع، وإنه بدعة...

ولم يكلفوا أنفسهم البحث والنظر في أقوال أهل العلم، وإنما يلتقطون الشيء ثم

يتعصبون له أكثر من قائله، أو يفهمونه على غير مراده، ويريدون أن يحملوا الناس على ما يروه ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾﴾.

والقائلون بمسألة المنع هم قلة، والقائلون باستحباب الدعاء هم أكثر أهل العلم، وهو أتباع الأئمة الأربعة، وغيرهم من المحدثين، كالإمام البخاري، والنسائي، وابن خزيمة، وابن حبان، وهو قول ابن عباس رضي الله عنه، وقتادة، ومجاهد، والضحاك، ومقاتل، والكلبي، وغيرهم.

نسأل الله أن يرينا الحق حقاً، ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً، ويرزقنا اجتنابه، وأن يهدينا ولا يضلنا، ولا يضل بنا، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

سعيد بن عبدالقادر بن سالم باشنفر

ربيع الأول ١٤١٥هـ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة فضيلة الشيخ عبدالله الجبرين	٧
مقدمة الطبعة الثالثة	١١
مقدمة المؤلف	١٣
● الباب الأول: شبه المانعين للدعاء وهي أربع	١٧
الجواب على الشبهة الأولى	١٩
الجواب على الشبهة الثانية	٢٠
جواب الحافظ ابن حجر على هذه الشبهة ...	٢٣
قول الصنعاني أن المراد بالدعاء دبر الصلاة هو بعد السلام	٢٤
قول ابن تيمية أن الدعاء دبر الصلاة يشمل قبل السلام وبعد السلام	٢٤

الموضوع | الصفحة

الراجح عند ابن القيم أن المراد بدبر الصلاة هو بعد السلام ومراجعته لشيخه شيخ الإسلام ٢٦
الشبهة الثالثة والجواب عنها ٢٦
استجاب ابن القيِّم الدعاء بعد الأذكار المشروعة عقب الصلاة ٣٠
تصحيح الحافظ ابن حجر فهم بعض الحنابلة لكلام ابن القيِّم ٣١
إيراد الأحاديث التي ذكرها ابن القيم في الدعاء بعد الصلاة ٣٢
قول شيخ الإسلام: (إذا دعا كل واحد وحده بعد السلام فهذا لا يخالف السنة) ٣٣
الشبهة الرابعة والجواب عنها ٣٨
استدلال الحافظ بحديث الاستخارة كون الدعاء بعد الصلاة ٣٩
إشارة القرآن الكريم إلى الدعاء بعد الصلاة ٣٩

الموضوع	الصفحة
قال ابن عباس في تفسير قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝٧﴾ أي: إذا فرغت من صلاتك بالغ في الدعاء واسأله حاجتك ..	٤٠
إن المصلي بعد الانصراف من الصلاة لا يزال في صلاة ما دام في مصلاه	٤٣
● الباب الثاني: نص الإمام الشافعي في كتابه الأم على استحباب الدعاء بعد الصلاة	٤٥
قول النووي استحباب الذكر والدعاء عقب الصلوات	٤٦
ما روي عن الإمام مالك في جواز رفع اليد في الدعاء بعد الصلاة	٤٧
قال مالك: رأيت عامر بن عبدالله بن الزبير يرفع يديه وهو جالس بعد الصلاة يدعو	٤٨
ما روي عن الإمام أحمد أنه كان يسر بالدعاء بعد الصلاة	٤٩
نص ابن قدامة في المغني استحباب الدعاء بعد الصلاة	٥١

الموضوع	الصفحة
استحباب فقهاء الحنابلة الدعاء بعد الصلاة ..	٥١
ترجمة البخاري في صحيحه (باب الدعاء بعد الصلاة) وتعليق الحافظ على ذلك	٦٠
نص النسائي وابن خزيمة وأبو داود في تراجمهم على استحباب الدعاء بعد الصلاة	٦١
إشارة ابن خزيمة في ترجمته إلى أن دبر الصلاة هو بعد السلام	٦١
كان أيوب السختياني يدعو بعد الصلاة	٦٣
قول جعفر بن محمد الصادق: (الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء بعد النافلة) كفضل المكتوبة على النافلة	٦٣
قول الصنعاني: أن الدعاء بعد الذكر سنة ...	٦٦
قول الشوكاني: أن بعد الصلاة وقت فاضل يقبل فيه الدعاء	٦٧
قول الشاطبي: أن الدعاء بعد الصلاة مستحب	٦٨
● الباب الثالث: وفيه الأحاديث الدالة على مشروعية الدعاء بعد الصلاة	٦٩

الموضوع	الصفحة
آثار عن بعض التابعين في دعائهم بعد الصلاة	٦٩
أثر عن ابن عمر رضي الله عنهما في الدعاء بعد الصلاة	٧٤
● الخاتمة	١٠٣
● فهرس الموضوعات	١٠٥

* * *